تقنيات التزجيج في أعمال الخزاف شنيار عبدالله (دراسة تحليلية)

طه حنش سلمان

مقدمة

يعد العمل الخزفي من الفنون التي تؤدي المادة الخام وتقنياتها أهمية خاصة فيه كونه فنا ذ ا خصوصية، وتأتي تلك الخصوصية من طريقة تشكيله وتقنياته والصورة الفنية أو الشكل الخزفي النهائي الذي يحمل طابعا فنيا يعود للخامات التي كونت هذا الشكل الفني التي تشكل هدفا يبتغيه الفنان في إخراج المادة الفنية وانتاجها أو شكلا خزفيا يحمل ضوابط خاصة وتقنيات معينة يكون الفنان خاضعا لها ومحكوما بها ومتفاعلا معها، وهذا مايقودنا الى ان نجد خصوصية العمل الفني التي تحددها مكوناته ، وطريقة إنتاجه كالمادة الخام وطر ائق تشكيله والتقنيات التي يتم إخراج الشكل النهائي للعمل الخزفي من خلالها.

إن فن الخزف إتخذ أشكالاً متعددة باختلاف تقنيات التركيب الطيني وتقنيات التزجيج، وقد شغلت تلك التقنيات الخزافين الذين دأبوا دائما على بلوغ الكمال الجمالي بتطوير تلك التقنيات وابتكار الجديد، هذا فضلاً عما شغله الخزف المعاصر من تداخل مع الخامات الاخرى وإيجاد أشكال جديدة تأسست متداخلة مع حدود التعبير، والفكرة والشكل.

وقد عمل الخزافون العراقيون على إيجاد فن خزف عراقي ذو خصوصية إمتاز بها وقد أوجدوا له مكانة بين فنون العالم، وبرع الخزاف العراقي باستعاراته واشكاله الخزفية والوانه، وقد تطرق الخزاف الى كل الجوانب الاجتماعية والبيئية فضلاً عن احتفاظه بالشكل الجمالي للعمل الخزفي التي كانت بحق سمة مميزة للخزف في العالم، وكانت سجلاً حافلاً بالبراعة في التشكيل والتلوين والتصميم والبراعة في التعبير والفكر وفي الجماليات.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى ال تعرف عن دراسة تقنيات التزجيج في اعمال الخزاف شنيار عبد الله.

حدود البحث

حدد البحث على نماذج خزفية متنوعة ومختارة من اعمال الخزاف شنيار عبد الله التي حقق فيها شهرة فنية للفترة الزمنية من (1980 _ 2007)في العراق.

طرائق التشكيل في العمل الخزفي وتقنياته

لإنتاج القطع الخزفية المشكلة بأي تقنية من تقنيات التشكيل لابد من المرور بالمرحلة الأولية وهي تحضير الأطيان وتختلف طبيعة الأطيان وتحضيرها لكل تقنية من تقنيات تشكيل القطع الفخارية ، فهناك تقنية تحتاج الى أطيان ذات لدونة عالية وتقنيات اخرى تحتاج الى أطيان تقل فيها نسبة اللدونة، ولابد من تحضير أطيان تناسب طبيعة التجفيف والحرق (وتشكيل

الأجسام الطينية الكبيرة الحجم فمثلا يمزج جزء اً واحد اً من طينة واطئة الحرارة مع كمية من الماء لإنتاج طينة متوسطة اللدونة، مع اضافة كمية كبيرة من المواد غير اللدنة لكي تمنع التكسر)[١].

علاوة على ذلك فأن هناك مواد تضاف الى الطين فعلى سبيل المثال يضاف الى بعض الاطيان مسحوق الطين المحروق لمنحها المسامية التي تساعدها لمقاومة الكسر والتهشم، وكذلك است عمال الرمل مع الطين ليمنح الطينة خاصية التشكيل والمقاومة، ولإنتاج طينة تلائم عملية الحرق (يتوجب صنعها من طين مسامي البنية يحتوي على الرمل أو مسحوق الفخار بنسبة عالية)[٢].

([1]) Ron Du Bois , **The Airliner Horse** , ceramics monthly Vol . 30 , No. 3 , professional publications , U.S.A., march , 1982 , p. 42 .

([٢]) جون ديكرسون ، **صناعة الخزف** ، ترجمة ،هاشم الهنداوي ، مراجعة ، ناصر السعدون ، ط 1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989 ، ص 190 .

يلحق بعد عملية تحضير الأطيان عملية اخرى وهي تشكيل النماذج والأجسام الطينية باحدى طرائق التشكيل واولها (طريقة الضغط بالأصابع والبناء المدور وهي احدى تقنيات البناء الأكثر شيوعا في الخزف البدائي) [٣] شكل (1) لكن باستعمال العجلة الدوارة سهّل على الخزاف القيام بعمله كما اتيحت له الفرصة بتنفيذ مجموعة كبيرة من الأشكال، شكل (2).

شكل (1)

شكل (2)

والطريقة الأخرى في التشكيل (هي تشكيل الفخاريات من الصفائح الطينية وهي طريقة اخرى لتشكيل الفخار يدويا، وتتبع في المدارس العالية وتدعى أيضا بالفخار المشكل من شرائح، وقد جاءت التسمية من عملية ضم الشرائح الطينية التي تكون قد حصلت على درجة معينة من الجفاف بعضها الى البعض الآخر) [٤]، ولابد من مراعاة مواصفات الطين من حيث المتانة إذ يتصف بسمك واحد في كل أجزاءه وذا رطوبة متساوية في جميع أجزاء القطع لكي لاينهار ويتصدع كما في الشكلين (3) و (4).

([3]) Broad Johnson , **Primitive Pottery** , Van nastrand Reinhold Company U.S.A., 1972 , p.32

([٤]) دورا بيلنكتون ، **فن الفخار صناعة وعلما** ، ترجمة ، عدنان خالد واحمد شوكت ، ب . ت ، ص 37 .

شكل (3)

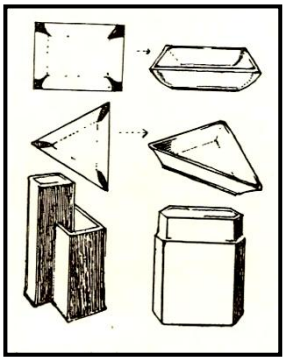

شكل (4)

والطريقة الأخرى في تشكيل القطع الفخارية هي (طريقة الأواني الملفوفة Coiled pots وهذه الطريقة خاصة بالمحترفين ، وذلك لأنها تتيح للخزاف صنع نماذج فخارية مدورة أو غير مدورة، والطين المستعمل في هذه الطريقة هو ذلك النوع الذي يتصف بنسيج خشن ويحتوي على بعض مسحوق الطين المحروق(كَروك) أو الرمل فضلاً عن ان خاصية اللدونة ليست بذات أهمية في هذه الحالة، كما أن هذا الطين يجف بصورة أفضل من الطين اللدن الدقيق النسيج ، كما في الشكل (5).

شكل (5)

مما سبق يمكننا ان ننسب هذه التقنيات في التشكيل الى طريقة التشكيل اللدنة (Plastic Forming) وهي احدى طرائق التشكيل في الخزف.

(والطريقة الثانية لتشكيل الخزف هي طريقة الكبس شبه الجاف Semidry Pressing وتفيد هذه الطريقة في انتاج خزف يكون التفاوت في أبعاده جيدا وخالياً من التشوهات والتشققات والخزف المنتج بهذه الطريقة يمتلك اتقانا في الأبعاد افضل،

وله مسامية أقل من الخزف المنتج بالطريقة اللدنة) [٥] وتستعمل هذه الطريقة عندما تكون حبيبات المادة غير لدنة حيث يتعذر استعمال بقية الطرائق (وذلك لعدم التمكن من الحصول على أجسام متماسكة، كما تستعمل فيها نسب رطوبة منخفضة وذلك للحد من ظهور التشققات أثناء التجفيف والحرق)[٦] كما تمتاز هذه الطريقة بحاجتها الى ضرغط وتشكيل عاليين اكثر من الطريقة اللدنة وتتراوح النسبة المئوية للرطوبة في هذه الطريقة مابين 9 – 6 ٪ وتمتاز بانخفاض نسبة المادة الرابطة فتتراوح مابين 20 – 40 ٪)[٧].

أما الطريقة ا لآتية فهي طريقة التشكيل بالصب Casting وتمتاز هذه الطريقة بأن محلولها يكون ذا شكل رائب طيني وهذا المحلول الطيني عبارة عن (تركيب طيني طبيعي وخليط من اطيان ومعادن طينية ممزوجة بالماء وبهيئة محلول رائق، تتم تقنية انتاجه من خلال صب المحلول الطيني داخل قالب من الجبس ذو تكوين داخلي بتفاصيل عكسية لشكل خزفي مطلوب انتاجه مكررا) [٨] ويفرغ القالب ثم تخرج بعد فترة القطع الطينية وتجفيفها ونحصل على منتج يحمل مواصفات وهي (التفاوت في ابعاد منتجات هذه الطريقة يكون معتدل الى جيد ونسبة الرطوبة تتراوح مابين 10 – 20٪ أما النسبة المئوية للمادة الرابطة فتكون مابين 30 – 50 ٪)[٩]، كما في الشكل (6).

([5]) Bales C.e., **Hand – Made repressed fire brick** , J.am . ceramic so cud (24) ,n.(3) , 1940 , p.p. 40 – 41

([٦]) B.E. wage , **Dry pressing** , bruit , ceramic , Soc.no (31) , 1964 , p. 25 .

([٧]) Ibid , p 30 .

([٨]) علي حيدر صالح البدري ، **التقنيات العلمية لفن الخزف** ، قسم الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك ، ج1 ، ط1 ، العراق ، 2000 ، ص 83.

([9]) hamid t.n. H.al. Taie , **manufacture of fire clay bricks (chamotte)** , forms local materials . rep . no. 7413 , research paper p 34175 scientific research foundation , bulding research center , Baghdad , p. 32 .

شكل (6)

لابد ان تلحق طرائق التشكيل مرحلة اخرى هي مرحلة التجفيف، فالطينات المستعملة تحتاج الى عناية فائقة أثناء عملية التجفيف لتجنب التشويه ،التكسر والتشقق، وقد يراعى البطئ في عملية التجفيف وانتظامه ، لتفادي المخاطر من الجفاف السريع لبعض أجزاء الجسم الطيني مما يتعرض الى التقلص والتشقق غير المرغوب فيه ويتم التجفيف في الهواء ومن أهم الظواهر التي تصاحب عملية التجفيف هي خاصية انكماش الطينة أثناء التجفيف (وتعد عملية التجفيف من المهام الأساسية في إنتاج الخزف وتعتمد سرعة التجفيف على قدرة الهواء المحيط بالمنتج على استيعاب درجة حرارة الهواء، ودرجة رطوبته النسبية واستبداله المستمر بهواء جديد والقدرة على حمل بخار الماء وتزيد هذه القدرة بزيادة درجة الحرارة)[١٠].

تلحق عملية التجفيف عملية اخرى يطلق عليها (عملية الحرق)، وفي هذه العملية يتم تفريغ القطع والأواني الفخارية المجففة وتعريضها للنار بدرجة حرارة ومدة زمنية كافية لحصول التغيرات الفيزيائية والكيميائية ، لأن هذه العملية تعتمد على عامل الزمن في حرق الفخاريات.

أما تقنيات التزجيج فتعد الجزء المهم والمكمل في العمل الخزفي بعد التشكيل الطيني والحرق الأولي (الفخار)، والطلاء الزجاجي هو السمة المميزة للعمل الفني الخزفي فالطلاءات ملونة ولماعة مصقولة تكسب الخزف شكله وتفرده.

على غرار تنوع طرائق التشكيل تتنوع طرائق التزجيج فهناك تقنية التزجيج المباشر Spraying على الجسم الطيني وتتم هذه العملية برش الزجاج على الجسم المفخور أو على الجسم الطيني وذلك (عن طريق طلاء الجسم الطيني بطبقة رقيقة جدا من مادة الصمغ العربي ويمكن تطبيق هذه العملية ليس بالفرشاة فقط ولكن يمكن

(١٠) http://www.kenanaoline.com

تطبيقها بواسطة مسدس الرش أيضا) [11] وبعد ذلك تترك القطعة لفترة معينة كي تجف ومن ثم يتم إدخالها الى الفرن كي ينضج الزجاج.

والتقنية الأخرى هي زجاج الملح Salt Glaze ومصدره الصوديوم ومتوفر في الطبيعة وزجاج الملح كتقنية يمكن الحصول عليه عن طريق (تبخر الملح المطحون الناعم حال دخوله للفرن وفي بعض الحالات يرش مباشرة على الآنية كما في أفران Grundy ملح الصخور له القابلية ان يتشظى ويتفرقع عند وضعه في الفرن وهو حار وفي بعض الأحيان محدثا قذائف خطرة قد تطير من حجرة الحرق بقوة تصل الى 6 أقدام – 108 متر لهذا السبب يجب ارتداء نظارة للوقاية خلال التمليح في هذا الملح وأن العملية التفاعلية في التملح ، كما في الشكلين (7) و(8).

شكل (7)

شكل (8)

تتم عملية التمليح باضافة الملح Nacl المرطب بالماء من نافذة سطح الفرن (من الاعلى أو من الفتحات الجانبية)، (إما بشكل سائب من محرقة طويلة باليد او ملفوف داخل قطعة ورق منقوعة في الماء، عندها يتطاير الملح الى بخارا آني تقريبا، على ان تكون حمامات تنظيم تيار الهواء مغلقة تقريبا، لكي لايخرج بخار

([11]) فاروق نواف سرحان العيساوي ، **التزجيج في الخزف العراقي القديم من 1500 ق.م – 539 ق.م ،** دراسة تحليلية مختبرية ، اطروحة دكتوراه ، فلسفة ، خزف ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص 67 .

الملح، وبتلك اللحظة سيمر البخار الناتج من خلال الفرن ويتحد مع السطح الخزفي، ويكون سليكات صوديوم الالمنيوم، وطبقة طلاء رقيقة)[١٢] .

وهناك تقنية زجاج الرماد وهي من تقنيات الزجاج التي يحدث فيها تأثير الرماد المتطاير نتيجة الحرق على السطح الفخاري (ويتم تحضيره عن طريق تنظيف الرماد بواسطة غطسه بالماء مدة 24 ساعة بعد أن تزال المواد القريبة العالقة كافة، ويفضل إعادة غسله كي تتم الإذابة الجيدة لبعض القلويات أو المواد القابلة للذوبان في الماء بعدها ينشف ويسحق جيدا ويمر بمنخل قياس (120 – 200 مش) ثم يحرق بإناء مقاوم حراريا عميق كي لايسيل على رف الفرن وإذا وُجد انه سائل مائع جيدا بحدود درجة 1250 مْ فإنه يتطلب إضافة شئ من الفلدسبار له)[١٣]،كما في الشكلين (9) و (10).

شكل (9)

شكل (10)

وتقنية الزجاج المتبلور Crystal Glaze هي تقنية اخرى من تقنيات التزجيج وتمتاز بوجود بلورات منتشرة على السطح الخزفي (وتتكون هذه البلورات بمراحل الحرق وتبريد الزجاج نتيجة تفاعل بعض المركبات وتتكون بلورات ناعمة منتشرة مكونة سطحا ناعما لكن معتما نتيجة تعاملها مع الضوء الساقط والنوع الثاني هو تكون بلورات خشنة على السطح ويكون السطح ذا ملمس خشن نتيجة نفوذ بلورات قوية صلبة خارج السطح) [١٤] وهذه التقنية تمنح السطح الزجاجي للقطعة

([١٢]) Baless.C.e, op.cit., 1940, p 253.

([١٣])فاروق نواف سرحان العيساوي، المصدر السابق نفسه، ص 71 .

([14])Frank Hamer, **The pottery's Dictionary of Materials and Techniques England**, 1975, p.92.

الخزفية مسحة جمالية نتيجة نمو البلورات داخل وخارج السطح الزجاجي ، وهذه البلورات أغلبها تتكون في مستوى حراري يتراوح مابين 900 – 700 مْ[١٥]، ونمو هذه البلورات يعتمد على تنظيم درجات الحرق داخل الفرن،كما في الشكلين (11) و (12).

شكل (11)

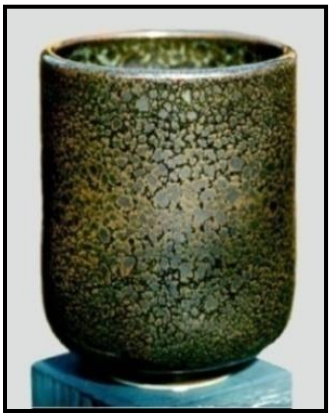

شكل (12)

أما تقنية زجاج(الراكو) Raku فهي تمتلك طينة وزجاج وعملية الحرق النهائي مواصفات خاصة في خزف الراكو، وتفخر اوعية (الراكو) بدرجة حرارة تتراوح بين (700مْ– 1000مْ) ، ويعتمد ذلك على الجسم الخزفي والمواد المضافة له، على ان لاتصل درجة الحرق الى درجة النضوج. (أما عملية حرق الزجاج فتصل الى درجة الاحمرار (700مْ) ، فضلا عن الاعتماد على النظر في فحص مظهر الزجاج، الذي يجب ان يظهر صقيلا ولماعا)[١٦]، وعندها يرفع غطاء الفرن والحاوية، لينتشل الوعاء (الحار لدرجة الاحمرار) ، الذي لم يزل مغطى بزجاج ذائب متوهج من

([15])Danial Rhodes, **Clay and Glaze for the potter**, Pitman pub. Great Britain, London, 1975, p. 203.

([١٦]) Tony Birks , **Pottery , Pan Book ltd** , London , 1979,p. 243.

الفرن بواسطة ملقط او ماسك، ويسقط في الحاوية المعدنية المملوءة بمادة قابلة للاشتعال مثل نشارة الخشب، التبن، أو الاوراق الجافة التي ستلتهب آنيا، ثم تغلق الحاوية المعدنية وتترك لتدخن لبضع دقائق، وخلال هذه العملية سيمر الوعاء في حالات اختزال ثانوية قوية تؤدي الى تغيرات لونية في الزجاج، مما ينتج عنه مناطق لمعان اعتباطية، ومناطق ذات لون أسود شديد العتمة في الاجزاء غير المزججة، وبعد بضع دقائق من وجود الوعاء في حاوية الاختزال الثانوي، يرفع الوعاء بالملقط ويغمر في الماء ليتجمد الزجاج، ثم ينظف الوعاء بعد الاطفاء بفرشاة قاسية ويترك ليجف، فعندها تظهر النتائج التامة الدقة للعملية [١٧]، كما هو موضح في الشكل(13).

شكل (13)

([١٧]) Ibid, p.133 -134

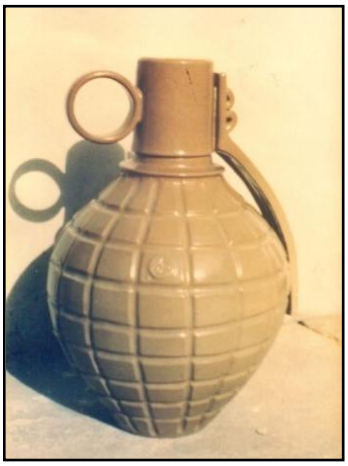

عينة رقم (1)

اسم العمل : رمانة يدوية دفاعية

سنة الانجاز: 1983

العمل يمثل شكلاً انسيابي اً قائم اً ومكوّر اً عند الوسط ومجوف اً ونصف لماع، الفكرة مستوحاة من خلال خصوصية الرمانة كسلاح فعال ضد المهاجمين، وتجسيمها بهذا الحجم الكبير رمزا للقوة في الدفاع عن الأرض والوطن أو العدوان.

إن فعل الرمانة نفسها فهو دليل لقوة العراق، علما بان الرمانة واضحة في الشكل مؤمنة (لم يسحب مسمار الأمان منها) ، كانت كاشارة من الخزاف لحالة الأمن الذي ينعم بها الشعب العراقي عموما، أما الزخرفة المنفذة في العمل فتتكون من مجموعة من الخطوط المتقاطعة على شكل مفردات هندسية نفذت باسلوب الحز والاضافة وشكلت ناحية تشكيلية جمالية ، ومن خلال اللون والملمس والبناء الشكلي والدلالات الرمزية للعمل نرى وجود رموز واحالات مباشرة تكمن في العمل الخزفي حاول الخزاف توفيرها من خلال تأويل خاص.

وفي استجابة من الخزاف لما يفرضه الظرف الاجتماعي أو السياسي، فقد حقق الخزاف شنيارعبد الله محاكاته لذائقية جمالية كانت سائدة في فترة معينة، إذ اظهر قدرة الخزاف على النقل الامين من التجربة المعتادة، فقد انجز عملاً محاكاتياً نفذ بدقة متناهية .

شكّل العمل الفني بطريقتين، الأولى التشكيل على الدولاب الآلي (الشكل العام) والثانية طريقة التلصيق في تركيب واضافة اجزاء الرمانة الخارجية .

أما التقنية التي نفذ فيها الطلاء الزجاجي فهي طريقة الرش المباشر بواسطة (مسدس الرش) حيث تمت هذه العملية برش الزجاج على الجسم المفخور الذي يتكون من طلاء زجاجي نصف لماع باستعمال مواد معتمة بنسبة قليلة تضاف الى خلطة الزجاج لأعطاء سطح الزجاج هذه الخاصية واستعمل الخزاف أوكسيد ملون اضافه ضمن خلطة الزجاج حيث يظهر العمل بلون واحد وهو اللون الخاكي.

وقد كانت قدرة الخزاف على التلاعب في قوة حركة الخطوط وصرامتها وملمس الجسم الخزفي وبساطة سطوحه وفي هندسية التشكيل ومعاصرته والقدرة العالية في تقنية التزجيج على تجزيء العمل وخلق ابعادا مجسمة للعمل الخزفي وثبات ورصانة العمل التعبيرية الموجزة في تركيب المعنى وهو الدفاع عن النفس وقد اعطت خصوصية العمل الفني الخزفي وسمات ه لدى الخزاف الذي استطاع بايجاز اختصار افكاره وتعبيراته في مجسم خزفي قادر على الاعلان عن نفسه.

عينة رقم (2)

اسم العمل: شظية

سنة الانجاز: 1986

الشكل مستوحى من شظايا ماتخلفه القنابل المستعملة في الحروب، فقد نفذت الفكرة المستوحاة كماهي مع اجراء تحوير تشكيلي بسيط جدا ضمن حدود القواعد الخزفية للتوازن مع الاحتفاظ بالمضمون، علما ان النتوءات والحزوز والسطوح الملساء المنفذة في العمل الخزفي موجود اصلا في الشظية.

تطرق الخزاف شنيار عبد الله في تنظيمه الشكلي الى موضوعة واقعية عراقية في تكوين شكلي جمالي جديد من حيث توظيفه لفكرة تمثيله الشظية، تعد هذه صفة تميز العمل من حيث المرجع الذي ينتمي اليه وهو المرجع السياسي ، فالشكل

الجديد جاء مطابقاً الشكل الشظية فهو لم يحدث تغيراً في التنظيم الشكلي للشظية، وانما جاء في جرأة الخزاف في طرحه مثل هذ العمل، وفي اختصاص الخزف بالذات، تحقق في تأكيده التضادات اللونية والملمسية في تقنية الزجاج ، فالتنظيم اللوني للقطعة فضلا عن ابتكار الخزاف ملمس الشظية وسعيه لأيجاد تقنية جديدة، عبّرعن تنظيم متقن واداء مميز، اذ ان تقنية الزجاج التي لوّن فيها العمل هي تقنية الرائب الزجاجي المتكون من زجاج متوسط الحرارة ورائب طيني، وطليت السطوح الملساء باوكسيد ملون والهدف من هذه العملية هو للحصول على تباين بالألوان خدمة للموضوع المنفذ وتم تطبيق الطلاء الزجاجي باسلوب الفرشاة وبدرجة حرارة عالية وبجو مؤكسد.

الأنساق الداخلية والخارجية للعمل تقوم على النسق الإيقاعي من خلال التكرار للأشكال المضافة واست عمال الألوان المكررة اي اللون نفس ه وتدرجاته، والعمل ذو مستوى بسيط ظاهريا متنوع بتداخلاته والطلعات والنتوءات.

الطريقة التي تشكل فيها هذا العمل هي طريقة القطع (الصفائح)، أما الزخارف المنفذة على السطح الخارجي فهي مفردات هندسية وطبيعية نفذت باسلوب الحز.

انطلق هذا الشكل من تصور فكري وخيالي خاص بالخزاف، وقد سعى نحو تحقيقها في واقع مادي ملموس، التي نراها قد شكل بمغادرته مادية الخزف نحو النحت، يقودنا هذا الشكل الى الإستعارة البصرية كونه يقودنا الى اعطاء حسا يتجاوز فيه واقعيته الخزفية الى واقعية وهمية وهي المعدن وجاء هذا نتيجة قصدية واعية ودراية في التقنية سعى الخزاف من خلالها لتحقيق جمالية الشكل بالإهتمام بالجانب التقني لخدمة الجانب الفني.

من خلال نظم العلاقات الشكلية يتضح لنا وعي وادراك الخزاف من حيث اختيار نوع الخامة وطريقة تشكيل العمل وتقنية التزجيج وطريقة تنفيذ المفردات على سطح العمل المتمثلة بالحزوز، وهناك نوازع فكرية ودلالات تحيل الشكل الى رموز

وشفرات من خلال التقنية والمكنونات الداخلية ونظم العلاقات الذي يعتمد على وعي وادراك الخزاف.

عينة رقم (3)

اسم العمل : لوح جداري

سنة الانجاز: 1998

العمل الخزفي هو تشكيل جداري مربع الشكل، يبدو وكأنه قطعة حجرية ملونة أو جزء مقتطع من صخرة أو جبل نظرا للتعرجات والتضاريس التي تكسو سطح العمل التي اعطته ملمسا متفاوتا مابين البارز والغائر، يمكن احالة العمل لمرجعيته البيئية بتكوينات الصخور أو الاحجار، فالعمل الفني يوفرلنا خصائص فنية عديدة أولها من خلال المادة التي منحت استعارة بصرية للوصول الى مادية الخامة والتلاعب بها محققا بذلك حسسا بعيدا عن طبيعة المادة بفعل الجانب التقني مع التضاد الملمسي الذي حقق جذب المتلقي للعمل كما يمتلك العمل مرجعا دينيا من الكتابات التي تزين وسط سطح العمل .

فالبنية الشكلية للعمل تتمسك بالواقع والطبيعة، كما ان التكوين الخارجي للعمل وبنيته الخارجية تتكون من سطوح عدة متباينة باللون والخط والملمس حيث التعرجات الخطية والبروزات والتقعرات والطيّات والتموجات الشكلية.

تعددت تقنيات الزجاج التي لون فيها العمل فقد جمع هذا المنجز الخزفي بأكثر من تقنية تزجيج فاستخدم الخزاف طريقة التلوين بالرش بالهواء المضغوط في رش العمل باكمله كما استخدم طينات ملونة في بعض اجزاء العمل، مع استخدام الفرشاة في اماكن اخرى واستطاع ان يوجد تفاوتا لونيا مابين الغامق والفاتح في اجزاء معينة

من العمل حيث اتبع طريقة (الدعك) لتبدو المناطق الغائرة ذات لون غامق اما المناطق المسطحة العلوية فقد اكتسبت اللون الفاتح .

نرى بشكل واضح التجانس والتناغم اللوني في استعمال الاكاسيد الملونة مابين الابيض المزرق والبني والاخضر الفاتح والغامق وتداخل هذه الاكاسيد مع بعضها البعض، ومن الملمس الخارجي للعمل يبدو كأنه لوحة مرسومة بالزيت حيث يقترب هذا العمل من فن الرسم، فقد استخدم اكثر من تقنية زجاج في عمل واحد، تضمن الجمع بين فني الرسم والخزف.

كل هذه العوامل هي مؤثرة في الاسلوب الفني الخاص بالخزاف حيث البساطة في الشكل على وفق علاقات جمالية يراها الخزاف متحققة في منجزه الفني مع التلاعب بالخطوط والألوان والملمس ايضا.

عينة رقم (4)

اسم العمل : جدارية

سنة الانجاز : 2002

يمثل الشكل الخزفي لوح اً جدارياً منتظم الحدود تضمن مجموعة من الوحدات والرموز نفذت بطريقة الحزوز والحفر والاضافة والتلصيق، ويظهر تصميمه اللوني وكأنه نفذ بالفرشاة بطريقة اقرب الى رسم اللوحات.

أما التكوينات الحروفية شكلت نسيجا ذو حركة عشوائية محصورة في شكل مربع في الجزء الوسطي العلوي من الجدارية ونفذت بطريقة الحز، وفي اسفل الجدارية ظهرت عبارة اخرى نفذت بطريقة التلصيق اخذت حيزا مثلث الشكل، وهذه الكتابات مستوحاة من فنون العصر الإسلامي، وعملية الموازنة هذه التي حققها

الخزاف مابين الألوان والأشكال والمفردات وتماثلها والمفردة الكتابية اسهمت في اظهار المنجز بهيئة اسلامية منتظمة وباسلوب تكراري بالألوان.

احتوى الشكل على مجموعة من الالوان كالبرتقالي والاخضر والبني والازرق، اما طريقة تنفيذ هذه الالوان فهي متعددة مابين الفرشاة والرش بالهواء المضغوط والحك، اذ اننا نلاحظ في شكل المربع ذي اللون البرتقالي الذي يحتوي على كتابات نفذت بشكل غائر، ان الخزاف اتبع طر يقة التلوين بالفرشاة باللون الابيض وبعد طلاء الجزء باكمله قام بطلاء آخر فوق اللون الابيض وهو اللون البرتقالي بعد ذلك قام بازالة اللون في داخل الحروف الغائرة بواسطة آلة ، ليظهر اللون الابيض الذي يميز الكتابات ، ثم قام بطلاء الجزء الدائري الذي يتوسطه باللون الاخضر المتكون من مجموعة متراصة من الاحرف البارزة، طُلي هذا الجزء بالفرشاة، أما باقي اجزاء العمل فقد طُلي بالفرشاة ايضا، وامتازت الالوان بانها معتمة وغير لماعة.

تراوح الملمس مابين الناعم والمفقع ، ففي الجزء الخارجي لحدود العمل الذي تكون من اللون الاخضر نراه الجزء الوحيد الذي يكون زجاجه مفقع وهذا يدل على قصدية الخزاف في اتباع هذه الطريقة في التزجيج، فهناك نوازع فكرية ودلالات تحيل العمل الى رموز وشفرات من خلال المكنونات الداخلية ونظم العلاقات الذي يعتمد على وعي وادراك الخزاف.

يتضح في هذا العمل مهارة الخزاف في تقنية التزجيج من خلال استعمال اكثر من لون وطرق متنوعة في تنفيذ الالوان على سطح العمل وهي الطلاء باكثر من طبقة لونية ثم الحذف لاظهار تفاوت لوني فضلا عن التجميع بين المفردات الكتابية وتثبيتها على سطح الشكل واضفاء بصمات الخزاف الفكرية المستوحاة من الطبيعة والبيئة الاسلامية على نحو معاصر باتجاه الحداثة، فبنية العمل الخارجية تكونت من تشكيلات متشابهة ومتكررة ومتساوية بالتوزيع، مع التفاوت في مستوى السطح العام للعمل فقد تراوحت مابين المرتفع والمنخفض والمحزز والمحفور.

اكتسب العمل خصوصيته من تجسيده النظرة الذاتية في تقييم الأشياء والصور واستيعابها ومن ثم تأويلها الى الفكر والمنطق كمحفزات تعمل ضمن اشتراطات الفهم الجمالي المعاصر على وفق منهج خاص يعقد الصلة مع بنية الخزاف ويكشف عن التجربة الإنسانية المتفاعلة مع وجودها الحي والمؤثر النفسي لدى الخزاف بشوقه الى الماضي والبيئة التي نشأ منها.

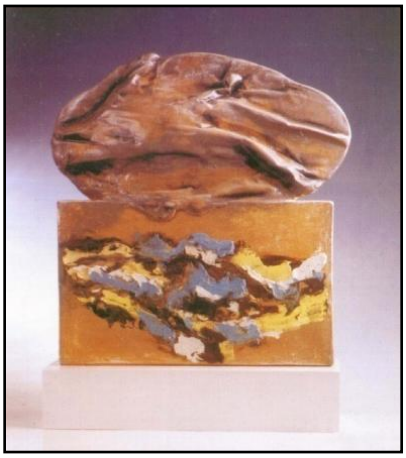

عينة رقم (5)

اسم العمل : تكوين

سنة الانجاز : 2002

التكوين يمثل عمل خزفي مجرد ينطوي بأتجاه جمالي وظيفي الذي يتكون من جزئين ملتصقين الواحد فوق الاخر، الجزء الاسفل يمثل قاعدة على شكل متوازي مستطيلات اما الجزء العلوي يتكون من شكل بيضوي مستند بشكل أفقي على القاعدة يحتوي على تعرجات وأرتفاعات يبدو وكأنه قطعة قماش متعرجة ذات طيّات أو قطعة معدنية ضغط عليها من جهات مختلفة أعطت ملمسا متعرجا وهذه صفة تجعل العمل يقترب من فن النحت .

ميز الخزاف الشكل واستدعى الخزين الذهني لاعطاء الشكل التكوين الخارجي والخط المحدد للتشكيل والابتعاد عن التفضيلات والنزوح نحو التجريد وتعد هذه صفة أو اسلوبًاتميز به الفنان (شنيار عبد الله) والميل نحو التجريد من خلال البيئة الثقافية المحيطة به والتأثر والتأثير لبنية الاشكال المجردة والتعامل بالاشكال من دلالات ورموز معينة وشفرات مرمزة داخل التكوين الخزفي، كل هذه أشتغلت ضمن بنية العمل الداخلية من خلال مجموعة من العلاقات المتداخلة والمنظمة، هذا

الشكل يعد تصريحا واضحا وأوليا للمعنى الذي ينطوي عليه العمل فالخزاف من خلال مخيلته الذهنية تعامل مع المعطى بالأيحاء لتكوين قيم جمالية من خلال رؤية الفكر المعاصر والذوق الجمالي العام وهذا ما ظهر من خلال البنية الخطية للشكل من خلال الشكل البيضوي المتعرج المستند الى قاعدة منتظمة .

نفذ العمل بطريقة الصفائح في عمل الجزء الاسفل والجزء العلوي.

والتقنية التي تم تلوين العمل فيها هي استعمال الرائب الطيني والاطيان الملونة والتي بدت واضحة في الجزء الاسفل من العمل في واجهة الشكل المتوازي المستطيلات إذ احتوت على مجموعة من الألوان المتداخلة مع بعضها البعض، كما استعمل طريقة الرش بالهواء المضغوط في طلاء باقي اجزاء العمل والفرشاة كذلك في مناطق معينة، أما اللون السائد الذي استعمله الخزاف في طلاء عمله الفني هو اللون العسلي بتدرجاته وطينات ملونة تضمن اللون البني والاصفر والأبيض والأسود.

يعد العمل مسار عمل الفنان في استخدام تقنية الرائب الطيني والطينات الملونة، حيث اعطى من خلال تقنية الزجاج في الجزء العلوي الاقتراب من ملمس المعدن كونها احدى تقنيات التزجيج المعروفة.

عينة رقم (6)

اسم العمل : تكوين

سنة الانجاز: 2007

الشكل هندسي يمثل عملا خزفيا على شكل متوازي مستطيلات يعلوه شكل آخر مقوس يلتصق من الجهة المحدبة والجهة المقعرة للاعلى، تمثلت البنية الكلية للعمل بالبساطة من خلال استعارة المفردات واللون، بني العمل على مرجعيات بيئية وطبيعية من خلال الأشكال التي تتوسط العمل التي تمثل اضافات طينية منحنية

تنساب بشكل منظم لتكوين اشبه مايكون بمجموعة من الطيور الواقفة واحد بجنب الآخر والواضح من البنية الخطية ، وهناك آلية عمل ذهنية سعى الخزاف من خلال ذلك التعبير عن المضمون الخاص من الوحدات التجريدية للشكل واللون والملمس.

وطريقة تكوين العمل هي طريقة الصفائح على شكل صندوق ونفذت على سطحه الخارجي تقنية الحز والاضافة شملت الاضافات الطينية في تمثيل شكل الطيور، اما الحزوز تبدو كأنها نفذت بواسطة آلة حادة أو (شوكة) في تحزيز الاطار الخارجي للشكل، تراوح الملمس مابين الناعم الصقيل ومابين المحزز المتشابك إذ ان الخزاف أوجد تفاوتا بالملمس اكسب العمل مظهرا جماليا من خلال قصدية واعية في اخراج الوظيفة الجمالية للتشكيل الخزفي على وفق مبدأ الحداثة والمعاصرة.

تكوّن العمل من ثلاث الوان في الوسط ، لوّنت الأشكال المضافة التي تشبه الطيور باللون الأخضر والاطار المربع الذي يشكل خلفية للطيور لوّن باللون الابيض، أما باقي اجزاء العمل فقد لونت باللون الابيض المائل للأزرق وقاعدة العمل السفلية لوّنت بالأبيض أيضا، والميزة اللونية للعمل هو تزجيجه بألوان معتمة وغير لماعة ماعدا وسط العمل لوّنت اشكال الطيور باللون الاخضر اللماع.

والتقنية التي لوّن فيها العمل هي الرش بلون واحد وهو الابيض ثم استعمل الخزاف الفرشاة في تلوين باقي اجزاء العمل ، يتبين ان العمل احتوى الوان قليلة لاتتعدى ثلاثة الوان بسيطة فاتحة لكن اعطت عمقا وميزة جمالية تشير الى خبرة ومهارة الخزاف (شنيار عبد الله) مع تأثيرات الحداثة التي أدت دورا مهما في التشكيل الخزفي كما تبدو تأثيرات البيئة والسفر واضحة كون العمل منتجاً اثناء سفره خارج القطر، فالسفر يعد احد المرجعيات البيئية المؤثرة على فكر كل انسان ولاسيما الفنان لانه يؤثر في نتاجه الفني والتقني.

اذن يمكننا النظر الى هذا العمل في سياق التشكيل العام الذي يحقق غايات خزفية في الكتلة واللون والملمس ، يبدو هذا واضحا في اللون الذي استخدمه الخزاف وهو اللون الهادئ والفاتح كذلك استخدامه الالوان الغامقة .

النتائج

1. تلمس الخزاف الطريق الصحيح وتثبيت الاقدام في مجتمع الفن من خلال تكوين شخصية له ووضع بصمة خاصة به من خلال الاستعارات من الموروث الحضاري واستحضاره المفردات الفنية من الخزين الذهني، ومحاولة وضع خطاً مستقيماً للسير عليه، عن طريق المزاوجة بين الماضي والحاضر وتكوين الشخصية الفنية.

2. اعتمد الخزاف شنيار عبد الله على الأخذ من الموروث الحضاري واستقدامه ومحاولة اعادة انتاج الاعمال الفنية القديمة على نحو جديد خاضع لعوامل المعاصرة، حيث استعمل المفردة الكتابية باشكال متنوعة واللون الازرق التي تعد من صفات وسمات العصر الاسلامي.

3. يتجه الخزاف نحو تاكيد القيم الجمالية من خلال تقنية الراكو التي تعد صفة غالبة لاعماله.

4. حاول الخزاف المزاوجة بين الاساليب الفنية والاخذ من الواقع، حيث جمع بين اسلوبين بوضعه على السطح بعض المفردات الطبيعية بطريقة التلصيق، مثل الاشكال التي تشبه الصفائح المعدنية أو الاشكال القريبة من أشكال الصخور والاحجار وان حاول الجمع بين اكثر من فن في الوقت نفسه مثل الرسم والخزف او النحت والخزف.

5. يتضح ان بعض الاعمال استمدت من البيئة والتي تميزت بمضامينها من خلال ارتباطها بالحدث والحالة وقد نفذت باسلوب واقعي مع اختلافات بسيطة لتوازن الشكل وكجانب تشكيلي وذات سطوح لامعة او نصف معتمة.

6. يتضح ان الخزاف تأثر بالبيئة التي استمد منها افكاره ورؤاه الفنية، بتقنيته التي درسها في الخارج متجاوزا فيها اطر التقليد دون ان ينسى جذور هويته فضلا عن تقنياته الاخرى.

7. اختلفت المراجع وتنوعت التي انتمت اليها اعماله الخزفية كالمرجع الديني والبيئي والسياسي والطبيعي.

8. امتازت اعمال الخزاف شنيار عبد الله بالتنوع والاختلاف إذ لم تستمر على وتيرة واحدة حيث التنوع في الشكل والتقنية.

9. امتازت اعماله الاخيرة بعد سفره بالوان باردة وباهتة واعتماد الالوان القليلة في العمل نفسه اي ايجاد تدرجات لونية للعمل نفسه بعد ان كانت معظم اعماله السابقة تمتاز بالوان صارخة وحارة وزاخرة بالالوان.

10. اعتمد الخزاف شنيار عبد الله طرائق تشكيل اعماله الفنية من خلال أستخدامه طريقة القطع (الصفائح)والتشكيل بالدولاب الفخاري .

11. وظف الخزاف أكثر من تقنية تزجيج في طلاء اعماله الفنية من خلال أستعمال تقنية الرائب الطيني الملون وتقنية الطلاء بأكثر من طبقة لونية ثم الحذف لأظهار تفوت لوني على سطح التزجيج .

12. جمع الخزاف شنيارعبد الله بين الرسم والخزف في تقنيات التزجيج .

المصادر

المصادر باللغة العربية

1. البدري، علي حيدر صالح ، **التقنيات العلمية لفن الخزف** ، قسم الفنون الجميلة ، جامعة اليرموك ، ج1 ، ط1 ، العراق ، 2000.

2. بيلنكتون، دورا، **فن الفخار صناعة وعلما** ، ترجمة ، عدنان خالد واحمد شوكت ، ب . ت.

3. ديكرسون، جون ، **صناعة الخزف** ، ترجمة ،هاشم الهنداوي ، مراجعة ، ناصر السعدون ، ط1 ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989.

4. العيساوي، فاروق نواف سرحان ، **التزجيج في الخزف العراقي القديم من 1500 ق.م – 539 ق.م ، دراسة تحليلية مختبرية** ، اطروحة دكتوراه ، فلسفة ، خزف ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2004.

المصادر باللغة الانكليزية

.5 Al. Taie, hamid t.n. H., manufacture **of fire clay bricks (chamotte)** , forms local materials . rep . no. 7413 , research paper p 34175 scientific research foundation , bulding research center , Baghdad.

.6 Birks, Tony , **Pottery** , Pan Book Itd , London , 1979 .

.7 Bois, Ron Du , **The Airliner Horse** , ceramics monthly Vol . 30 , No. 3 , professional publications , U.S.A., march , 1982 .

.8 C.e, Bales., **Hand – Made repressed fire brick** , J.am . ceramic so cud,n., 1940.

.9 Hamer, Frank, T**he potter's Dictionary of materials and techniques** , pitman, London, 1975.

.10 Johnson, Broad , **Primitive Pottery** , Van nastrand Reinhold Company U.S.A., 1972.

.11 Nelson, Glenn, **Ceramic a potter hand book** , second edition , New York, 1966 .

.12 Rhodes, Danial, **Clay and Glaze for the potter**, Pitman pub. Great Britain, London, 1975.

.13 Wage, B.E. , **Dry pressing** , bruit , ceramic , Soc.no (31) , 1964 .

مواقع الانترنيت . http://www.kenanaoline.com